

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 79- سورة

النساء | من الآية 271 إلى 371

عبدالرحمن العجلان

الله وصحابه اجمعين وبعد. سم الله. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كيف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جمیعا عملوا الصالحات فيوويفهم اجورهم ويزيدهم من فضله. واما الذين استنكفوا - 00:00:01 واستكروا فيعذبهم عذابا نليما ولا يجدون لهم يجلب لهم الخير. والنصير يدفع عنهم الضر. ما يجدون من ينصرهم فيدفع عنهم السوء. او المكروه بل ما احد يشفع عند الله جل وعلا الا باذنه. ولا احد يشفع - 00:00:41 الا لمن رضي الله قوله وعمله بتوحيد الله. والا قد يكون مرتکب لكبيرة من كبائر الذنوب لكنه مخلص لله بالعبادة. اما الكافر فلا تنفعهم شفاعة الشافعين فيعذبهم عذابا نليما ولا يجدون لهم من دون الله ولها - 00:01:16 يتولى امرهم او يطالب لهم او ينفعهم او يشفع لهم ولا نصيرا يدفع عنهم الضر لان الحكم في الدار الاخرة لله وحده. الله جل وعلا جعل الحكم في الدنيا للعباد. ومنهم العدل ومنهم الجائر ومنهم الظالم. ومنهم المقصط ومنهم من يحب - 00:01:46 والعدل لكن ما يعرفه ومنهم من يرید الظلم لكن ما يقدر عليه كله فلهم شيء من والله جل وعلا مراقب ورقيب عليهم. اما في الدار الاخرة فلا ما احد يشفع - 00:02:16 لا احد يعین ولا احد يدافع عن احد الا باذن الله تبارك وتعالى قال عطاء عن ابن عباس في قوله لن يستنكف لن يستكرون وقال قتادة لن يحثش المسيح ان يكون عبدا لله - 00:02:36 الملائكة المقربون وقد استدل بعض من ذهب الى تفضيل الملائكة على البشر بهذه الآية حيث الاستنكاف هو الامتناع والملائكة اقدر على ذلك من المسيح. فلهذا قال ولا الملائكة المقربون. وهذا ليس - 00:02:56 لانه قد يقال مثلا ما ينفع لا كبير ولا صغير ويقال ان الصغير اعظم من الكبير ولكن من باب التعميم لا ينفع غني ولا فقير ولا يقال ان الفقير افضل من الغني - 00:03:16 فيقال لا ينفع انسى ولا ملك. ولا يقال ان الملك افضل من الانسان. وانما هذا على سبيل انه ما ينفع احد او على سبيل انه ما يستطيع احد ان يستكرون مهما يكون. نعم - 00:03:36 ولا يلزم من كونهم اقوى وقدر على الامتناع ان يكونوا افضل. وقيل انما ذكروا لانهم اتخذوا الله مع الله كما اتخذ المسيح. فاخبر تعالى الملائكة حتى يكون في الآية رد على النصارى ورد - 00:03:56 على كفار قريش لان كفار قريش يقولون الملائكة بنات الله. وانما نعبدهم ليقربونا والله زلفي. تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا. يقول نعبد الملائكة لان الملائكة تقربنا الى الله. فيقول الله جل - 00:04:16 قال الملائكة عباد من عباد الله. كما ان المسيح عبد من عباد الله. وهؤلاء وهؤلاء لا يستطيع احد ان ينفع احدا الا بامر الله تبارك وتعالى. فالنبي صلى الله عليه وسلم يشفع لاهل - 00:04:36 كبار من امته والانبياء عليهم الصلاة والسلام يشفعون لكن شفاعتهم كلهم ما تكون الا بعد اذن الله جل وعلا للشافع ورضاه عن المشفوع له. قد يقول قائل ما دام ان الله - 00:04:56 عن المشروع له فما هو في حاجة الى الشفاعة؟ يقول بل هو في حاجة هو راض عنه من ناحية توحيد الله لكنه يستحق العقاب من

ناحية معصيته. وقد يكون العبد موحد من حيث التوحيد. لكن واقع - 00:05:16

شيء من كبار زنا سرقة شرب خمر ولا شاء الله ان يعفو عنه فيستحق دخول النار فيشفع الله فيه فيه جل وعلا من شاء من عباده ليشفعوا لهم. نعم. وقيل في قوله تعالى - 00:05:36

يوفيهم اجرهم ويزيدهم من فضله. قال يشفعهم في من احسن اليهم من اهل الدنيا من يستحق دخول النار لا لکفره وانما لکبیرته نعم وقيل انما ذكر لانهم اخذوا الہة مع الله كما اخذ المیسیح - 00:05:56

اخبر تعالى انهم عبید من عباده وخلق من خلقه. كما قال تعالى وقالوا اخذ الرحمن ولدا سبحانه بل له عباد والعباد فقالوا اخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون الايات لهذا قال - 00:06:26

من يستنکف عن عبادته ويستکبر فسيحشرهم اليه جمیعا. اي فيجمعهم اليه يوم القيمة. ويفصل بينهم بحکمه العدل الذي لا يجور فيه ولا يحیف لهذا قال فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوویهم اجرهم - 00:06:46

ثم يزيدهم من فضله اي فيعطيهم من الثواب على قدر اعمالهم الصالحة ويزيدهم على ذلك من فضله واحسانه وسعة رحمته وامتنانه. وقد روى ابن مروي عن عبدالله مرفوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيوویهم - 00:07:06

ويزيدهم من فضله اجرهم قال ادخلهم الجنة. ويزيدهم من فضله قال الشفاعة فيین وجبت له النار من صنع اليهم المعروف في دنیاهم في دنیاهم. وهذا اسناد لا يثبت اذ روى عن ابن مسعود موقوفا فهو جيد - 00:07:26

واما الذين استنکفوا واستکبروا اي امتنعوا عن طاعة الله وعبادته واستکبروا عن ذلك فيعذبهم عذابا ایما ولا يجدون له من دون الله ولیا ولا نصیرا. كقوله ان الذين يستکبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين. اي صاغرين - 00:07:46

حقیرین ذلیلین كما كانوا ممتنعین مستکبرین. والله اعلم وصلی الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبینا محمد وعلى الله وصحابه اجمعین - 00:08:06